

٨٥١. تهذيب تفسير البغوي - سورة الملك، ١-٣. | الشيخ عادل بن

أحمد

عادل بن أحمد

سورة الملك صورة مكية باتفاق اهل العلم وهي سورة عظيمة وفيها فضائل كثيرة. ان هناك فضائل كثيرة لهذه السورة منها انها تقى

من عذاب القبر. ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سورة الملك هي المانعة من عذاب القبر - [00:00:00](#)

بعض اهل العلم وصححه الشيخ الالباني. وفي حديث اخر ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ان سورة من القرآن ثلاثون اية شفعت لصاحبها حتى غفر له. وهي سورة الملك وهي تتكلم عن عظيم قدرة الله عز وجل وكمال ملكه وحدانيته. ولذلك سميت بهذا النسك.

سميت بسورة الملك - [00:00:39](#)

دأبا راه كالذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير. الذي خلق الموت والحياة تبارك لا يطلق الا على الله عز وجل. اي تعالى وتقدس

وكثر خيره من البركة وهي الزيادة والنماء - [00:01:05](#)

تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير نعم. هذا وزن تفاعل على ماذا يقول شيء؟ تفاعل الكثرة. الكثرة والسعي الكثرة والسعي

السعي واسع يعني. واسع. نعم. وهذا يدل على مشاركة - [00:01:23](#)

مثل تصافح من معانيه الكثرة والسعة ومن معانيه المشاركة وهو على كل شيء قدير. بيده الملك يعني بيده ملك العالم اجمع.

يتصرف فيه كيف يشاء وهذا فيه اثبات صفة اليد لله - [00:01:47](#)

ولا يلزم ان يقال ان الملك في داخل يد الله هذا لا يلزم بل المعنى ان الله قادر عليه ان شاء قبضه كما قال تعالى والارض جميعا

قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه - [00:02:07](#)

هذا التعبير تعبير لغوي صحيح لا يحتاج الى تأويل لا يحتاج ان تقول بيده الملك اي ان اليد هنا بمعنى القدرة او بمعنى الملك او غير

ذلك وهو على ظاهره - [00:02:24](#)

ويصح ان تقول هذا في يدي بمعنى انا قادر على اخذه اذا اردت وكما قال شيخ الاسلام من ولا حبة خردل تحت يده وكفوا فوقها صح

ان يقول انا محيط بها - [00:02:36](#)

وكذلك صح ان يقول انا هي في يدي. معناها ليست في يدي الان. لكن قادر ان يأخذها اذا شاء تبارك الذي بيده الملك وهو على كل

شيء يتصرف في ملكه كيف يشاء سبحانه وتعالى - [00:02:48](#)

الذي خلق الموت والحياة وهذا تفصيل لبعض الملك من ملكه انه خلق ماذا الموت والحياة طب ماذا بدأ بالموت والحياة؟ لانهما فيما

بيان كمال القدرة والقهر لا يستطيع احد ان يختار لنفسه الا يولد - [00:03:06](#)

او يختار لنفسه وقت الموت او الا يموت. فالله قهر العباد بالحياة وقهرهم بالموت وهذا مظهر او على علامة واضحة على كمال قدرته

سبحانه وتعالى واضح ثم بين لماذا خلق الموت والحياة - [00:03:28](#)

الذي خلق الموت والحياة ليلوكم ايكم احسن عملا. يلوكم يعني يختبركم يعني الاوامر والنواهي وينظر ايكم احسن عملا. والحسن

هو الخالص الصواب. العمل الحسن والخالص الصواب نعم؟ ليلوكم ان يختبركم ايكم احسن عملا. هل معنى ذلك ان الله لا يعلم

افعالكم - [00:03:44](#)

قبل ان تعمل ولكن يختبركم حتى يظهر اعمالكم التي تستحقون بها الثواب والعقاب. فان الله عز وجل يحاسب ابانا وعلى علمه

القدير. انما يحاسب على ما فعلوه من اعمالهم. وان معنى الابتلاء في القرآن - 00:04:08

او معنى العلم وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين يعلم ماذا؟ علم ليس علم غيب ويعلم علم غيب لكن يريد ان علمي رؤية ومشاهدة يترتب عليه الثواب والعقاب - 00:04:23

ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور ما مناسبة ختم الاية بهذين الاسنين الذي خلق الموت والحياة. ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور. قد يقال عندما تسمع قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا قد يظن انك تستطيع ان تعمل خلاف ما اراده الله. ويقول لك الله عزيز من معاني العزة القهر - 00:04:37

بلد تستطيع ان تعمل خلاف ما اراد الله. عمك نعم باختيارك انت ستعمل ولكن هذا العمل لن يخرج عن مشيئة العزيز وعمك هذا ان اسأت عندك فرصة ان تتوب. فهو الغفور - 00:05:10

قال عطاء قال ابن عباس يريد الموتى في الدنيا والحياة في الآخرة. خلق الموت والحياة قال قتادة اراد موت الانسان وحياته في الدنيا. جعل الله تعالى دار حياة جعل الله الدنيا دار حياة وفناء وجعل الآخرة دار جزاء وبقاء - 00:05:26

ليبلوكم فيما بين الحياة الى الموت ايكم احسن عملا اخلصه واصوبه وقال العمل لا يقبل حتى يكون خالصا صوابا. الخالص اذا كان لله والصواب اذا كان على سنة هو العديد في انتقامي ممن عصاه - 00:05:48

الغفور لمن تاب اليه. ومن معاني العزيز كما ذكرت القهار الغالب الذي خلق سبع سماوات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت مرجع البصر هل ترى من فتور وانا من معاني قدرته انه على كل شيء قدير وانه عزيز سبحانه وتعالى انه خلق سبع سماوات - 00:06:12

بعضها فوق بعض انطباقا يعني بعضها فوق بعض. طبقة فوق طبقة وخلق سبع سماوات انطلاقا. دليل على كمال قدرته ان كل سماء لا تحمل السماء التي فوقها انما يحملها بعزته وقدرته سبحانه وتعالى - 00:06:43

الذي خلق سبع سماوات ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت. معنى تفاوت اختلاف ونقص وخلل من الاشياء العجيبة العجيبة جدا انك تجد ان اهل البدع له استدالات عجيبة بالقرآن - 00:07:08

من تليفون المعتزلة استدلوا بهذه الاية بهذه الجملة ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت على مذهبهم في القدر كيف استدلوا كيف استدل المعتزلة بهذه الجملة على مذهب في القدر - 00:07:30

من يعرف هم يقولون هم يقولون ان العبد يخلق افعاله صح المؤمن يخلق ايمانه والكافر يخلق فلو قلت ان الله خلق الايمان والكفر لكان هذا تفاوت. والله قال عن خلقه ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت - 00:07:48

اي من اختلاف والايمان والكفر مختلفان فهذا دليل ان الله لم يخلق لك ايمان ولا كفر كيف تجيد كمان القدرة كمال القدرة والحكمة نعم ولكنهم يقولون هذا التفاوت. الكفر مختلف عن الايمان. وانتم تقولون يا اهل السنة الله خلق الايمان والكفر - 00:08:15

هذا التفاوت في خلق الله والله يدافع عن خلقه التفاوت التفاوت هنا ليس بمعنى نقص التفاوت معناه النقص الاختلاف ايضا نقول هذا الاختلاف الذي يمشيه الله عز وجل دقيقة. هذا الاختلاف الذي ينفيه الله عز وجل هذا الاختلاف - 00:08:52

هو اختلاف بمعنى اختلاف لا تظهر فيه الحكمة اما الاختلاف الذي الذي تظهر فيه الحكمة فهذا ليس اختلافا مذموما. الاختلاف المذموم هو الاختلاف الذي لا تظهر فيه الحكمة. اما خلق الامام - 00:09:20

هنا الكفاء ظهرت فيه الحكمة هو وجود الحكمة من التكليف الايمان والكفر يترتب علينا الثواب والعقاب. لو خلق الله كل الناس مؤمنين او كل الناس كافرين. ما يترتب على هذا استحقاق ثواب ولا عقاب. فهمت - 00:09:37

فالاختلاف المذموم الذي نفاه الله في هذه الاية هو الاختلاف الذي لا تظهر فيه الحكمة. ونقول له اليس الله اليس تتفقون معنا ان الله خلق المرض والصحة. هم يقولون هذا. هم يقولون الله لم يخلق افعال العباد الاختيارية. انما الافعال الاضطرارية كالمرض والصحة.

فاهم - 00:09:53

فالله خلقها. الله ماذا؟ خلقها. فنقول له هذا تفاوت ايضا طب كيف يوجبون عن هذا الجواب انهم يقولون بان الله خلق المرض

والصحة وخلق الموت والحياء. يقولون لا المرض هو عدم الصحة - [00:10:13](#)

والموت هو عدم الحياة. امران عدميان ليس امران وجوديان. اما الكفر والايمان امران وجوديان فهمت نرى مرض ايضا لم يمر علينا فترة لا نشفي مريض صحيح ولكن هم يقولون المرض ليس شيئا مخلوقا. لذلك المعتزلة مذهبهم في الموت. انت عارف ما مذهبهم

في الموت؟ ان الموت ليس شيئا مخلوقا. الموت هو عدم الحياة - [00:10:31](#)

لماذا؟ حتى يجعلوا مذهبهم مستقر في مسألة مسألة القدر نعم؟ انتاجنا ده كل الاقوال الباطلة بعضها مترتب على بعض المهم

يعني طيب يقولون قال تعالى فارجع البصر ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت - [00:11:06](#)

ومن نكرة من زائدة لتأكيد العموم. تأكيد العموم ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت. يعني اي اختلاف ونقص وخلل واضح معنى

التفاوت يعني خلق المخلوقات في غاية الاتقان طيب هناك جواب اخر ذكره بعض المفسرين - [00:11:28](#)

ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت الان صيقت للكلام على خلق السماوات والارض. ليس هناك اي نقص في خلق السماوات لان هي

تقول ماذا؟ الذي خلق سبع سماوات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت. فالخلق المقصود به خلق السماوات - [00:11:55](#)

نعم يعني اسمع هل سمعت مرة تعالى الله عن هذا ان هناك نقص في خلق السماوات هناك جزء من السماء مثلا مفتوح. يعني مثلا

حول الارض هناك ما يسمى بالغلaf الجوي - [00:12:12](#)

الجولات هل تعرفون او لا؟ هذا الغلاف الجوي يمنع يحمي الارض يحفظ الارض. يحفظ الارض من وصول الاشعة الضارة من الشمس.

يحفظها من وصول الاجسام الغريبة من خارج الفضاء نعم لم يحدث - [00:12:26](#)

خلل في هذا الغلاف الجوي الا عندما افسده الانسان مثلا ثقب الاوزون. تعرفون ثقب الاوزون المهم هناك جزء جزء من الغلاف الجوي

ثقب بسبب ما ما يفعله الانسان على الارض من صناعات واشياء فاسدة. فتلوث الجو. لكن لن تسمع ابدا انك مثلا جزء ناقص في

السماء نحتاج - [00:12:42](#)

تعالى الله على هذا اما في مخلوقات الارض حكمة الله اقتضت ان يوجد بعض النقص في بعض المخلوقات. ممكن انسان يوجد يولد

ناقص يد ناقص عين. صح يولد مريض لماذا؟ حكمة الله اقتضت هذا. لماذا اقتضت هذا؟ ان يعلم الناس نعمة الصحة - [00:13:06](#)

ان يعلم الناس نعمك الصحة. فلولا ان الناس رأوا المرض ما عرفوا نعمة الصحة ففي الحوادث الارضية فيما على الارض فيما يشاهده

الناس قد تقتضي حكمة الله وجود النقص في بعض المخلوقات وهذا لا يعارض هذه - [00:13:28](#)

الاية لان ما طال في خلق الرحمن من تفاوت. نقول في خلق السماوات ليس فيه اي تفاوت. وفي اما بالنسبة للارض فالغالب انه ليس

فيه تفاوت والتفاوت الذي فيه اصلا كمان - [00:13:47](#)

وتستطيع ان تقول انه عموم ايضا. عموم ايضا. حتى هذا التفاوت النقص هذا هو كمال المراد ان تستطيع ان تقول بعبارة اخرى

التفاوت الذي يظهر في المخلوقات الارضية هو عدم تفاوت. هو عدم تفاوت. لماذا عدم تفاوت؟ لان بهذا التفاوت - [00:14:00](#)

علمت قدرة الله لو انك لن ترى نقصا في المخلوقات نظريات ان هذا يحدث بطريقة طبيعية كما يقول الملاحظة بدون وجود خالق

فاعل مختار. فكون الخالق الفاعل المختار يخلق المخلوقات - [00:14:19](#)

في سورة كاملة متقنة ليس فيها نقص ثم يخلق بعض المخلوقات فيها شيء من النقص هذا دليل انه فاعل قادر مختار يريد ان بين

العباد نعمة الكمال ونعمة الجمال. فخلق بعض القبيح ونعمة الصحة فخلق بعض المرض - [00:14:35](#)

المرض يدلك على الصحة القبح يدلك على الجمال النقص يدلك على الكمال وهكذا طيب ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت مرجع

البصر هل ترى من فتور هل ترى في السماء وهذا يدلك ان الاية يقصد بها في الاصلة السماء؟ هل ترى في السماء فتور اي تشققات -

[00:14:56](#)

فطور يعني ماذا حقوق او صدور التشققات هل سمعت هل هناك شيء في السماء فاسد؟ فنحتاج ان نصلحه منذ خلق الله السماوات

والارض مليارات السنين والسماء كما هي. السماء هل سمعت الا الشمس تحتاج الى آآ بعض البنزين لان نورها سينتهي - [00:15:25](#)

مسلا هذا لا يكون في خلق الله نعم طيب قال الذي خلق سبع سماوات طباقا طباقا على طبق بعضها فوق بعض. ما ترى في خلق

الرحمن من تفاوت. ومعناه ما ترى يا ابن ادم - [00:15:45](#)

خلق الرحمن من اعوجاج واختلاف وتناقض بل هي مستقيمة مستوية فارجع البصر كرر النظر معناه انظر ثم ارجع هل ترى من فطور شقوق وصدوعك شقوق وصدور النفس المعنى جمع صبع والصدع والشق - [00:16:04](#)

ثم ارجع البصر كرتين. المقصود بالكرتين هنا ليست تثنية المقصود به ماذا؟ مرة بعد مرة مرات كثيرة. لان التثنية عند العرب تستخدمه وتقصي بها التكفير. من يمثل؟ هم من يمثل - [00:16:32](#)

جيد احسنت البصر كرتين ثم ارجع البصر كرتين مرة بعد مرة ينقلب ينصرف ويرجع ذليلا وهو حسير عاجز متعة من كثرة النظر والبحث عن اي تشققات او صدوع في السماء - [00:16:53](#)

ظاهرا ذليلا مبعدا لم يرى ما يهوى ما ما يريد من النقص وهو حسير كليلا اي متعب منقطع لم يدرك ما طلب بعد ان ذكر الله الدليل الاول على كمال قدرته الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم اياكم احسن عملا وهو على كل شيء قدير الذي خلق سبع سموات. الدليل

الاول على القدرة - [00:17:27](#)

خلق سبع سموات. الدليل الثاني هذه الآية ولقد زينا السماء الدنيا طيب اذا تستطيع ان تقول هذان دليلان يا عمال كل الموجودات وما دليل الاتقان والاحكام ايجاد واتقان واحكام هذا الدليل الاول والدليل الثاني دليل الجمال - [00:17:54](#)

يعني الله لم يخلق المخلوقات ويوجدها فقط. انما خلقها في احسن صورة. دليل الجمال والزينة يعني الله عز وجل لم يخلق الخلق فقط بل خلقهم وخلق لهم جمالا عظيما يتنعمون به - [00:18:21](#)

انظر الى الحقائق الله علم قال ان الحقائق ماذا حقائق ذات بهجة. معنى ذات بهجة. فقط الله خلقها لكي تكون مبتهجا اي فرحا عندما ترى وخلق الجمال نفسه وهذا امر عظيم ينبغي للانسان ان يتفكر فيه. خلق الجمال في الكون من اعظم الادلة على كمال قدرة الله

وكمال رحمته - [00:18:39](#)

وبره بعباده نعم اعطيك مثال ولله المثل الاعلى مثال بسيط يعني انت زوجتك تفعل لك طعاما وتتعب في طبخيك وخلاص وهذا يدل على انها ماذا تحبك وتحسن اليك لكن مرة اخرى تفعل لزوجها طعاما وتبقى في المطبخ ساعة - [00:19:04](#)

يزين هذا الطعام ترتبه بطريقة معينة في الطبق وطلعوا بشكل معين وتفعل من الطعام اشكال معينة. ممكن تأخذ في تزيين هذا الطعام اضعاف اضعاف الوقت الذي اخذته في طبخه ولا شك ان هذه المرأة تحبك حبا عظيما. وتحسن اليك احسانا عظيما -

[00:19:25](#)

وهذا مثال بسيط يعني ولله المثل الاعلى. فالله لم يخلق الخلق فقط انما خلقه وزينه. فتستطيع ان تقول يعني تستطيع ان تقول بالنظر ان الصورة ذكر الدليلين دليل الخلق والايجاد في خلق السماوات والارض هي اعظم المخلوقات ودليل الجمال. الجمال -

[00:19:45](#)

في هذا الكون. الجمال في هذا الكون ها انا اكلمك الان وامامي حوض سمك يا ترى في اسماك متنوعة من اشكال مختلفة ادي

الاسماك اسماك زينة يعني خلقها الله فقط - [00:20:06](#)

ليس لتؤكل اسماك صغيرة لكي تكون جمالا تراها كذا. فانظر الى هذا الكون كيف خلق الله عز وجل فيه الجمال؟ فخلق الجمال في هذا الكون ومن اعظم الادلة على كمال قدرته سبحانه وتعالى وعلى كمال رحمته بعباده - [00:20:22](#)

فكيف للعباد ان يعصوه؟ بعدما خلق لهم كل هذا الجمال ليس فقط خلق لهم ما ينتفعون به من خلق لهم ما يتنعمون برؤيته او بشمه. الجمال يكون في المرء وفي المشموم في الروائح الجميلة - [00:20:40](#)

وفي المسموع في الاصوات الجميلة اصوات الطيور وغير ذلك نعم وفي الملموس الملموس لو تأملت الزمن تجدوه في كل الحواس في الملموس في الاقمشة التي خلقها الله كالحرير وغيره نعم - [00:20:55](#)

تجد ان ان الجمال يعم كل حواس الانسان كل حواس الانسان الله ذكر في هذه الاية الدليل الثاني على قدرته ورحمته بعباده ودليله الاتقان والجمال نعم ولقد زينا السماء الدنيا - [00:21:14](#)

اراد الادنى من الارض وهي التي يراها الناس. السماء الذي نراها دي ان زهنا السماء الدنيا بزينة للكواكب. يعني كل هذا الكون الذي خلقه الله والذي لا نهاية له. والذي عرف الانسان جزءا بسيطا منه هو زينة. زينة. انت عارف الزينة هذه - [00:21:36](#) كما تفعل زينة رمضان الزينة هذه لعب بالنسبة لك كل هذا بالنسبة لا شيء لا شيء موازين لنا. فكيف بباقي السماوات التي لا نراها ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين - [00:21:55](#)

زينا السماء الدنيا بمصابيح جمالنا السماء القريبة منا بالنجوم مضيئة هذا لاهل الحكمة الاولى من خلق النجوم. الحكمة الثانية وجعلناها رجوما للشياطين التي تسترق السما ولقد جعلنا في السماء بروجاً وزيناها للناظرين لو حفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع. فاتبعه شاب مبين. هذا جاء في مواضع كثيرة في القرآن - [00:22:18](#)

اعتدنا لهم عذاب السعير فعذاب الشياطين في الدنيا بالرجم بالشغل وفي الآخرة بالنار عياذا بالله بمصابيح اي الكواكب. واحدها مصباح والسراج سمي الكوكب مصباحا لاضائته ينير ويضيء الشيخ في الازهر كان يفسر اية - [00:22:49](#) السلام عليكم كان يشرح جعل الكواكب للنجوم اللي رامي على الشياطين وكان يقول كان ينزل مع جبريل الملائكة يلفوا حوله كثير جدا كان كمان بالدنيا عندما يأتي الرئيس يكون حوله - [00:23:24](#) هكذا يأتي معهجز ان يدخل يدخله ويسرق منه هذه هذه الواحي. الذي يسقط بها الزبيب. لا ادري الله قال تعالى واعتقد لهم عذاب السعير في الآخرة عذاب السعير اي انه المقدس - [00:23:44](#)

وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير لما اخبر الله تعالى عن تهيئة النجوم او الشبه للشياطين اخبر ايضا انه اعد للذين كفروا عذاب السعير فهذا العذاب ليس مهينا للشياطين فقط بل للكفار ايضا - [00:24:04](#)

والذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير ان جميع الكفار عذاب جهنم وبئس المصير بئس المنقلب اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور هذا وصف لهذا العذاب للقوا في جهنم سمعوا له صوتا عاليا فظيحا - [00:24:28](#) وهي تغلي تفور تغلي من شدة الالهب والتوقد اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور في اول هو اول لهيق الحمار وذلك اقبح الاصوات. وهي تفور تغليهم كغلي المرجل - [00:24:52](#)

كيف يغلي القدر كيف يغلي نسال الله العافية تكاد تميز من الغيظ توشك ان تتقطع تتميز ان تتقطع اجزائها من شدة الغضب والغليان تكاد تميز اي تتميز تتقطع تنقطع من الغيظ ومن سببية اي من تغيظه عليه. قال ابن قتبية تكاد تنشق غيظا على الكفار. كلما القي فيها فوج جماعة - [00:25:14](#)

جماعة منهم سألهم خزنتها الم يأتكم نذير؟ سؤال يا توبيخ الم يأتكم نذير؟ رسول يندركم فهذا السؤال ليس سؤال استعلام لان الملائكة تعلم انه اتاهم نذير لان الله ليعذب الا من اتاه النذير - [00:25:48](#)

الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وكنا للرسول ما نزل الله من شيء الا في ضلال كبير ما نزل الله من شيء من شيء تأكيد لعموم النفل - [00:26:07](#)

يعني كما قال في اية اخرى اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قالوا ما انزل الله على بشر من شيء ان انتم الا في ضلال كبير ما الذي يقول هذا - [00:26:36](#)

الكافرون يقولون للرسول ان انتم يعني ما انتم الا في ضلال كبير نعم وقيل ان هذا من قول الملائكة للكفار. فالاية تحتل معنيين. ولذلك المفسرون قالوا اما ان يكون من كلام الملائكة للكفار واما ان يكون من كلام الكفار للرسول - [00:26:52](#)

ان انتم الا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع او نعقل الناس وقال ابن عباس لو كنا نسمع الهدى او نعقله نعمل به ما كنا في اصحاب السعير قال الزجاج لو كنا نسمع سمع من يعي ويتفكر او نعقل عقل من يميز وينظر ما كنا - [00:27:12](#)

في اهل النار وقالوا لو كنا نسمع ونعشق سمع ماذا؟ اي سمع وعقل سمع وعقل قبول لانهم عندهم السمع والعقل والا كانوا غير مكلفين. انما سمع انتفاع. لو كنا نسمع سمع انتفاع او نعقل عقل انتفاع ما كنا في اصحاب السعير - [00:27:45](#)

وهذه قاعدة في القرآن. السبع والعقل المنفي عن الكفار هو سمع وعقل الانتفاع واضح هذا هذا كثير في القرآن ينفي الله عز وجل

السمع عنه والعقل. نعم واضح حالة يعني فعلا السمع والعقل والبصر والمقصود به ماذا؟ ما ينتفع به؟ نعم - [00:28:06](#)
ما نزل الله من شيء الا انتم الا في دلال انهم لا يعلمونه ما في اصلاح. نعم. انتم رسل او كفار قولها للمفسرين ان انتم الكفار يقولون للرسول. انتم الرسل. هذا القول الاول. يعني الكفار يقولون للرسول انتم في ضلال مبين. القول الثاني ان هذا من كلام الملائكة للكفار -

[00:28:26](#)

قولان المفسرين طيب يعني ان انتم اما ليكون من كلام الكفار للرسول او من كلام الملائكة للكفار. طيب مفهوم؟ اه. لا وقالوا لو كنا نسمع

او نعقل ما كنا في اصحاب السعير - [00:28:47](#)

اعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير معدن لهم دعاء عظيم عليهم ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير لما ذكر

الله الوعيد للكفار والعذاب ذكر الوعد للمؤمنين. وهذه طريقة القرآن يجمع بين ماذا - [00:29:07](#)

بين الوعد والوعيد بين الثواب والعقاب حالة المؤمنين ان الذين يخشون ربهم بالغيب. يعني يخافون ربهم ولم يروه في الدنيا

يطيعونه في خلواتهم وجلواتهم في السر والعلن. لهم مغفرة واجر كبير - [00:29:37](#)

فيدل هذا ان مراقبة الله تعالى والخوف منه من اعظم اعمال القلوب التي توجب المغفرة. يعني تأمل معي في هذه الاية. الله قال ان

الذين يخشون ربهم بالغيب. لهم مغفرة. لم يقل ان الذين يصلون عند الذين يصلون - [00:29:58](#)

ان الذين تصدقون. طبعاً لابد ان يعملوا هذه الاعمال. ولكن اذا عملوها وجمعوا معها خشية الله عز وجل في الغيب. فلا يعصي الله

خاليا ولا يعصيه بقلبه يراقب الله في خطرات قلبه يراقب الله في جوارحه. هذا من اعظم الاسباب التي توجب له المغفرة -

[00:30:17](#)

العظيم. اذا عمل قليل من العمل هذا العمل القليل يكون فيه اجر عظيم لما قام في قلبه من تعظيم الله له مغفرة واجر كبير واسروا

قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور - [00:30:37](#)

لماذا قال هذا يعني لما قال ان الذين يخشون ربهم يأتي بعض الناس فيقول انا اخاف الله الا خوف الله والله يقول لك قل انا اخاف

الله او لا تقل الله يعلم ذات الصدور. لا تزكي نفسك - [00:30:59](#)

لا تقل انا خوف الله فالله يعلم ما في قلبك وسروا قولكم او اجهروا به اثبتوا على انفسكم او لا تثبتوا على انفسكم. الله عليم بذات

الصدور عليم بما في داخل القلوب - [00:31:16](#)

الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير قال ابن عباس نزلت في المشركين. كانوا ينالون من النبي صلى الله عليه وسلم. فيخبره جبريل

بما قالوا. فقال بعضهم لبعض اسروا لكم كي لا يسمع اله محمد - [00:31:34](#)

نعم ولكن هذا السبب لا يثبت يعني قال تعالى الا يعلم الخلق الا يعلم ما في الصدور من خلقها وهو اللطيف الخبير لطيف علمه في

القلوب الخبير بما فيها من الخير والشر والوسوسة - [00:32:02](#)

يعني كيف يخفى عليه سبحانه وتعالى ما في صدوركم هو الذي خلق هذه الصدور. والله المثل الاعلى الهاتف الذي صنع الهاتف يعلم ما

في داخله بالتفصيل. انا وانت لا نعلم ما في داخل الهاتف. هو يعلم ما في داخله بالتفصيل. فالعلم - [00:32:16](#)

بالخلق وبالصدور لازم من لوازم الخلق اذا خلق فلا بد ان يعتق نعم الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير هو الذي جعل لكم الارض

ذلولا ري ما هظولا مثلا على قدرة الله بخلق الانسان الا يعلم من خلق؟ ذكر جثانا على قدرة الله بخلق الارض - [00:32:33](#)

والذي جعل لكم الارض مدللة مسهلة تمشون عليها ان لم يجعلها صعبة تمتنع على من اراد ان يمشي فيها ولذلك خلق الله بعض اجزاء

الارض هكذا. بعضها فيها مرتفعات ومنخفضات لا تستطيع ان تمشي فيها. حتى يذكرك بهذه النعمة. بنعمة تذليل الارض - [00:33:04](#)

وانظر كم يتكلف الانسان من اموال طائلة ليذل الارض غير المستوية ليفعل طريقا مثلا بين الجبال والارض غير مستوية كم ينفق

ليسوي هذه الارض الله جعل اكثر الارض معظم الارض ذلول - [00:33:26](#)

سهلة مستوية لا يحتاج الانسان الى انفاق الاموال الطائلة لتسويتها فامشوا في مناكبها في جوانبها للعمل. هذا فيه الاخذ بالاسباب

وكلوا من رزقه الحلال الذي خلقه فيها واليه النشور. لا تنسوا الغاية من الخلق. لا تظنوا ان الغاية من الخلق هي ان تمشوا في مناكبه

وان تعملوا في التجارات وفي الزراعة. وفي - 00:33:42

وتنسوا الغاية من الخلق وهي ان النشور اليه البعث. فاعملوا لهذا البعث لا هو الذي جعل لكم الارض دلوها سهلا. لا يمتنع المشي فيها بالحزونة. الحزونة عكس السهولة امشوا في مناكبها قال ابن عباس في جبالها قال قتلنا في طرق فجأجها. كلوا من رزقه مما خلقه رزقا لكم في الارض. اليه النشور اليه تبعثون من قبوركم. ثم خوف - 00:34:07

كفار فقال امنتم من في السماء. قال ابن عباس اي عذاب من في السماء ان عصيتموه امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض.

فاذا هي تموت وماذا يدلك على ان الارض التي خلقها الله ذلولا - 00:34:45

خلقها كذلك سهلة بامرته وقدرته ومشيبته ولو شاء ان يغير هذا الحال في ان يخسف بكم هذه الارض الذلول لفعل ولا تظن ان خلق

الارض ذلولا امر تم بدون بدون مشيئة - 00:35:16

وان الله عز وجل يمكن او يجب عليه ان يجعلكم هكذا دائما. بل لو شاء ان يقصف بكم الارض لفعلك امنتم من في السماء. كما يعمل

في الزلازل ونرى هذا في لحظة يتغير الحال. ها ويكون الناس الذين فوق الارض تحت الارض وتحت البناء الذي انهدم عليهم -

00:35:33

امنتم من في السماء؟ قال ابن عباس اي عذاب من في السماء ان عصيتموه. اي يخسف بكم الارض فاذا هي تمور. يحرك الارض

الزلزلة عند الخسف بهم حتى تلقيهم الى اسفل وتعلو عليهم وتمر فوقهم - 00:35:52

يقال نار يمول اي جاء وذهب. تضطرب. تمور تضطرب المور هو الاضطراب وهذه الاية من الايات الصالحة في اثبات العلوم. امنتم من

في السماء وقال سبحانه ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا - 00:36:11

ريحا ذات حجارة كما فعل بقوم لوط وستعلمون في الآخرة وعند الموت كيف ندير اي انذار اذا عاينتم العذاب ولقد كذب الذين من

قبلهم يعني كفار الامم الماضية فكيف كان نكيد؟ اي انكار عليهم بالعذاب - 00:36:45

اي انكاري اولما يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبض اي تصف اجنحتها وطن صوتها يعني اولم يروا بعد ما انتقل من تكلم اولما عن

قدرة الله في البشر ثم قدرته في - 00:37:16

الارض انتقل الى ماذا الحيوانات والضيوف وايضا الاية التي قبلها قال تعالى ابقى منكم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا بعد ما

الحاصل ذكر الطير. لان هناك قوما اهلكوا بالطير والحاصب. وهم قوم من - 00:37:48

الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل ارسل اليهم طيرا ابا من ترميم بحجارة هناك علاقة بين الطير والحاصل فايكم ان تعصوا الله

فيرسل عليكم هذه الطير التي تطيعه اولم يروا الى الطير فوقهم صافات - 00:38:15

ويقبض اي تصف اجنحتها اي تبسطها تبسط اجنحته ويقبلن لتقبضوا اجنحتها. تقبض اجنحتها لا يمسكوهن الا الرحمن. انه بكل شيء

بصير كل مخلوقاته تحت بصره ولولا ذلك لهلكت المخلوقات امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن - 00:38:36

استفهام انكار قال ابن عباس اي جند لكم اي منعة لكم. يحفظكم يعني. ينصركم من دون الرحمن يمنعكم من عذاب ويدفع عنكم من

اراد بكم. ان الكافرون الا في غرور. اي في غرور من الشيطان يغرهم بان العذاب لا ينزل بهم - 00:39:15

يعني ما الكافرون الا في غروب ان مات ان في غرور من الشيطان امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه من الذي يأتيكم بالرزق؟ ان

امسك الله عز وجل رزقه - 00:39:33

بل لجوا في عتو من الذي يرزقكم المطر ان امسك الله عنكم بل لجوا في عتو لجوا استمروا وتمانوا في العدو في الطغيان والكفر

ونفور عن الحق وهرب منه. اكتمال في الضلال ونفور تباعد من الحق - 00:39:56

ثم ضرب مثلا فقال افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى راكبا رأسه في الضلالة والجهالة اعمى القلب والعين لا يبصر يمينا ولا شمالا.

هذا مثل للكافر اهداء من يمشي سويا معتدلا رافع الرأس يبصر الطريق. مثل كافر بالرجل الذي يمشي منكس الرأس - 00:40:15

كان يرى ما امامه فيصيبه الضرر والمؤمن معتدل قام مرفوع الرأس على صراط مستقيم هو المؤمن خالقتان يمشي يوم القيامة

سويا. كما قال في اية اخرى ان الكفار ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصوما - 00:40:39

قل هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والهدصار والافئدة قليلا ما تشكرون. قال مقاتل انهم لا يشكرون رب هذه النعم قليلا ما تشكرون رب هذه النعم كلها التي وردت في هذه السورة - [00:40:56](#)

قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون هو الذي ذرأكم اي خلقكم ونشركم واليه تحشرون اي تجمعون. مع انه فرقكم في هذه الارض لكن لابد ان تحشروا وتجمعوا اليه - [00:41:15](#)

ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ اين الوعد الذي تعدونني به من البعث والحشر والحساب قل انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين. وهذا يدل على عبودية النبي عليه الصلاة والسلام لربه انه عبد مربوب. لم يقل انا - [00:41:40](#)

ونعلم متى الساعة. قل يا محمد انما العلم عند الله ليس عندي وانما انا وظيفتي فقط انني نذير مبين نعم كما قال في اية اخرى يسألونك عن الساعة ايانا موسى يقول انما علمه عند ربي - [00:41:58](#)

لا يوجد ليلة لوقتها الا هو نعم وانما انا نذير مبين. فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا. يعني العذاب في الاخرة زلفة قريبا سيئة وجوه الذين كفروا اسودت عليها كآبة اي حزن. والمعنى قبحت وجوههم بالسواد. اصبحت قبيحة - [00:42:13](#)

بسبب السواد الذي عليها وقيل لها اي قال الخزبة هذا هذا العذاب الذي كنتم به تدعون. تفتعلون من الدعاء تدعون وتتمنون لولا انه يعجل لكم هذا هو العذاب الذي كنتم تستعجلون اياه. قل يا محمد لمشركي مكة الذين يتمنون - [00:42:36](#)

هلاكم ارأيتم ان اهلكني الله ومن معي من المؤمنين او رحمتنا فابقانا واخر اجالنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم فانه واقع بهم لا محالة قل هو الرحمن الذي نعبده آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين - [00:42:56](#)

ليس تعلمون عند معاينة العذاب من الضال منا نحن ام انتم؟ قل ارأيتم ان اصبحت ماؤكم غورا اي غائرا ذاهبا في الارض لا تناله الايدي والدلاء الدلو لا يصل اليه. فمن يأتيكم بماء بعيد ظاهر تراه العيون وتنال الايدي والدلال - [00:43:18](#)

ثم ذكر الحديث في فضل السورة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سورة من كتاب الله ما هي الا ثلاثون اية شفعت لرجل - [00:43:38](#)

فاخرجته من النار يوم القيامة وادخلته الجنة. ويا سورة تبارك. سبحانه اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - [00:43:48](#)